صفحة مكرسة لإحياء الذكرى الـ (70) لميلاد الموسيقار والفنان اليمني الراحل أحمد بن أحمد قاسم

لليمن الفخر في أن يصبح ذلك الطفل اليتيم عملاقاً في سماء الفن اليمني والعربي

في حياة كل المجتمعات مجموعة من البشر تظل ذكراهم عالقة في الأذهان لأنهم استطاعوا أن يخلدوا أنفسهم بما قدموه من أعمال إنسانية في مختلف مناحي الحياة طورت من مستوى الإدراك والفهم لدى عامة الناس، ومن هؤلاء الخالدين في أعماقنا الفنان الراحل أحمد بن أحمد قاسم الذي يصادف هذا اليوم 11مارس2008م الذكرى السبعين لميلاده فهو مولود في عام 1938م وكانت ولادته عبارة عن هدية من السماء رعتها عناية الخالق والقلب الحنون لوالدته الفاضلة (سلام) عليها وعليه رحمة الله.
تربى المولود أحمد .. مع إخوته في كنف وحماية والدتهم وقد سمي بهذا الاسم إكراما وعرفانا لإسم والده الذي توفي قبل مجيئه إلى الدنيا.

أحمد قاسم تفوق على أقرانه في الفرقة الموسيقية بمدرسة بازرعة

محمد هادي أحمد علي

لنا أن نتصور كيف كانت حياة ذلك الطفل اليتيم وإخوته في محيط أسرة عائلها الوحيد متوفى حيث تحملت أمهم مسؤولية تربيتهم وقد عانت الكثير من المتاعب في سبيل أن توفر لهم الحياة الكريمة وكان لها ما أرادت ومن ثمرات جهدها ومعاناتها أنها أحسنت تربية أولادها ونشأتهم على طلب العلم والتفوق ولنا خير مثال في المربية القديرة نجاة شقيقة الفنان أحمد قاسم ودورها الريادي في مجال التربية والتعليم.

تمتع الفنان أحمد قاسم منذ أن كان طفلاً بموهبة حباها الله إياه في حلاوة صوته وعشقه للغناء حيث كان يردد أغاني كبار الفنانين العرب، كما أن الشيخ العلامة البيحاني _عليه رحمة الله _ الذي كان يتعلم عنده الطفل أحمد قاسم، تلاوة القرآن قد أعجب بصوته وتنبأ له بأن يصبح ذا شأن عندما يكبر.

وفي مرحلة شبابه كان الفنان أحمد قاسم يملؤه الطموح والاجتهاد ولم يكن طريق حياته الفنية مفروشاً بالورود، بل إنه عانى الكثير من المتاعب والصعاب واستطاع أن يتعداها بقوة عزيمته وإرادته الفولاذية وبالجرأة والإقدام اللذين تميز بهما الشاب أحمد قاسم، استطاع أن يتفوق على أقرانه من الفنانين الشباب الذين جمعتهم الفرقة الموسيقية بمدرسة (بازرعة) في مدينة كريتر التي كان يتولاها حينذاك الموسيقي الكبير الراحل الأستاذ يحيى مكي، الذي على يديه تعلم الكثير من الفنانين أصول علم الموسيقى.

ونتيجة للمثابرة والعشق الجميل والصادق للفن أو كلت مهمة قيادة هذه الفرقة الموسيقية للشاب الفنان أحمد قاسم، الذي استطاع أن يقودها بحنكة ومقدرة عالية حيث تمكن أن يخلق بين أعضائها روح التألق والانسجام وأن يظهرها للملأ ولأول مرة في مدينة عدن باللباس الموحد.

وفي هذه المرحلة الحساسة والسنوات التي تلتها من حياة الفنان المبدع أحمد بن أحمد قاسم، جمعته اللقاءات بكبار الشعراء منهم الدكتور محمد عبده غانم والشاعر الرقيق لطفي جعفر أمان، حيث تمكن بإلهامه وإحساسه المرهف أن يخلق أروع الألحان الخالدة التي صاغها من عصارة فكره لتستقر في أفئدتنا وعقولنا ومع مرور السنوات تفتحت عبقريته وامتزجت بعشقه اللامحدود للفن ودرس علم الموسيقى باصولها الحديثة وقد نال شهادة الدكتوراه في ذلك.

وهناك الكثير من الإبداعات الرائعة تلحيناً وأداء قدم كلماتها له الشاعران الأستاذ عبدالله عبدالكريم ومصطفى خضر، اطال الله في عمريهما وستبقى كل الأعمال الفنية لهذا الإنسان الذي عشق وذاب هياماً ولوعة بوطنه الكبير اليمن الذي أسكنه في عمق أعماقه وتغنى به بكل شيء فيه، ستبقى خالدة بخلود هذا الكون، وعيب علينا أننا لن نعطيه حقه وما يستحقه من الوفاء والعرفان وهنا نطلقها صرخة ودعوة عبر صحيفة (١٤أكتوبر) الغراء للجهات المختصة ولأفراد أسرته الكريمة وأصدقائه أن يقدموا مالديهم من مكونات وكنوز ذلك الفنان الحي في أرواحنا لأن كل ما خلفه الرائع أحمد قاسم، يعتبر إرثاً لهذا الوطن تنهل منه الأجيال.

ولليمن الفخر أن يصبح ذلك الطفل اليتيم عملاقاً في سماء الفن اليمني والعربي ولايستطيع كائن من كان أن يغيب دور الفنان الخالد أحمد قاسم، أو أن يطمس مآثره المسكونة في وجداننا لأنه كان ولايزال وسيظل الرقم الصعب في الغناء اليمني.

لن ننساك أبداً ياملك العود مادامت شمس ربي تشرق كل يوم.

لطفي أمان ومصطفى خضر شاعران غنى لهما الموسيقار الفقيد

يحيى مكي خلفه الفقيد في قيادة فرقة بازرعة

الفنانة فتحية الصغيرة

الفنان أحمد قاسم

الفنان حمادة أحمد قاسم

في ذكرى مولد موسيقار عظيم -1938 1993م

الفن و البحر و صيرة .. لولاهم لما كانت شهرته طاغية

أحمد بن أحمد قاسم ... ذاكرة عدن الموسيقية والفنية، وصوتها العذب الذي تميز عن سائر الفنانين والمطربين، وقد مثل الوجه المشرق لعدن من حيث تعلقه بالمدينة وناسها، وكان لسانهم، وحالهم الذي شغف به، وكان يكرس وقته كله للتغني بالمدينة وبحرها وشواطئها، استهوته عدن وما حولها وبدات شعلة شهرته تتوهج منذ صباه ... ولا يستطيع أحد أن يتحدث عن عدن بدون أحمد قاسم الصوت العدني العذب، والأسر الرقراق..

نعمان الحكيم

وأحمد قاسم الذي تربى في اسرة عدنية أصيلة ولها جذور فنية عميقة استطاع أن يرتبط بعدد من الشعراء لعل أبرزهم لطفي جعفر أمان الذي كانت أغنيته: (صدفه التقينا) سفيراً للأغنية العدنية يحمل ملفاتها وسفر إذاعتها عبر الأثير إلى الوطن العربي والتي من خلالها تبين التعلق والالتحام بصيرة والبحر وساحل أبين الذي كان يوماً ساحلاً للعشاق .. ولم يبق منه إلا الاسم أما ما دون ذلك فقد ولى.. وإلى غير رجعة!

□ تنقل الفتى الشاب من عدن إلى القاهرة إلى تعز في مراحل صباه، وكان يشار إليه بالبنان .. سواء من خلال فيلمه الأول والأخير (حبي في القاهرة) وانخراطه مع عمالقة كبار أمثال (محمود المليجي) وحش الشاشة _ (زيزي البدراوي) دلوعة وملكة الشاشة بلا منازع .. ولعل ذلك كان تخصصاً للشاب أحمد قاسم وعرفاناً به وبملكاته وعدنيته الوسيمة الأخاذة..

□ أما في تعز .. فكان عندما يمر بسيارته الفارهة المميزة، متأبطاً عوده الجميل كان الناس يحتشدون لرؤيته ولتحيته والسلام عليه إن أمكن .

كان أحمد قاسم لوحة فنية متكاملة،فهو المغني الملحن المؤلف الموسيقار المثقف الذي ألهب حماس الناس عند الثورة وأثناءها وبعدها، وهو الذي كرس عدداً كبيراً من أعماله الفنية للوطن ولعدن .. وخلدها فخلدته، وجعلت منه علماً شامخاً من الوزن الثقيل، والمعدن النفيس الي تتزين به المدينة وتتحلى به!

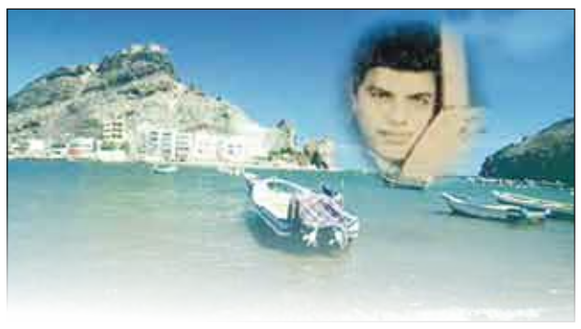

□ أحمد قاسم .. فلتة من فلتات الزمن، ولن يجود بمثلها، وهو الذي غادرنا فجأة في حادث أليم واسدل بذلك ستاراً عازلاً حوله،وضاع آخرون قبله .. فلم يعد أحمد قاسم ذلك الذي تشعل أغانيه وأناشيده الحماس والوجدان، فلقد نسيه الناس وأنستهم الحياة وصعوباتها تذكر الأحباب والأعزاء وحتى نغمات وأصوات وتقاسيم عوده العذبة، لم يعد أحد يسمعها لأن الفضائيات وما تبثه كفيل أن يجعلنا لا نلوي على شيء اسمه تراث وعراقة وأصالة!

□ أحمد قاسم .. أيها الخالد أبداً .. ماذا نقول لك في يوم مولدك ... غير أننا نترحم عليك وعلى أنفسنا والحال التي نحن فيها ... ماذا لو أنك عشت إلى اليوم لترى العجب العجاب .. ماذا لو أنك بيننا يا أبا حمادة .. ماذا وماذا وماذا .. وكلها سحابة صيف ، وعزاؤنا إن شاء الله أنك في جنة الله وبين أنهاره وبنات حوره حياً ترزق فلك حبنا وعبراتنا وأنت في نومتك الأبدية الخالدة .. وإلى أن نلقاك في موعد معلوم عند رب العالمين .. وكم أنت عظيمٌ في ذاكرة الناس وفي عدن بالذات .. وعيد مبارك سعيد أيها العدني الأصيل.

السيرة الإبداعية

الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم في سطور

يصادف اليوم الخميس الـ13 مارس الجاري الذكرى ال70 لميلاد الموسيقار اليمني الكبير المرحوم أحمد بن أحمد بن قاسم الذي يمثل مدرسة متميزة في فن الغناء اليمني، سعت إلى التجديد الواعي المتمثل بالاستفادة من تقنية العصر وأساليبه، وعراقة الماضي وعناصره، فقدم نتاجًا متنوعًا، تضمن اللون التجديدي العدني، كما في أغانيه (يا عيباه)، و(مستحيل)، و(حقول البن)، و(خطوة خطوة)، وهذا الاتجاه تأثر كثيرًا بالأغاني المصرية، كما تضمن الاتجاه الفلكلوري؛ مثل أغنية (من العدين)، وأغنية (واليوم والله).

وفي مجال الأغنية الوطنية قدم عددًا من الأغاني، أشهرها أغنية (من كل قلبي أحبك يا بلادي يا يمن).

ولد ونشأ في مدينة عدن عام 1357 هـ / 1938م، وتوفي بالقرب من مدينة ذمار في 9 / 10 / 1413 هـ /1/4/1993درس في عدد من مدارس مدينة عدن، ثم اتجه نحو الغناء والطرب؛ فدرس على الأستاذ (يحيى مكي) كثيرًا من الفنون الموسيقية، وتأثر بالاتجاه الفني لندوة الموسيقى العدنية، ثم ابتعث لدراسة الموسيقى إلى مصر عام 1376هـ/1956م؛ فالتحق بالمعهد العالي للموسيقى، وحصل منه على شهادة الدبلوم عام 1378هـ/1958، ثم عاد إلى مدينة عدن، وكانت تشهد نهضة فنية في مجال الغناء؛ فأسس فرقة موسيقية في نفس العام، أطلق عليها اسم (فرقة أحمد قاسم التجديدية)، وأقام عددًا من الحفلات في مختلف المناسبات، كما قام بتسجيل معظم أغانيه، كما تنقل في عدد من دول الخليج العربي، مما أكسبه شهرة واسعة، ثم واصل دراسة الموسيقى في (موسكو).

□ درس في مصر العربية عام 56 - 1957 م.
□ تخرج من المعهد العالي للموسيقى عام 60 - 1961 م
□ عمل مدرساً للموسيقى بعد تخرجه في المدارس الحكومية في عدن من -1961 حتى بداية عام 1963 م.
□ قام ببطولة أول فيلم سينمائي يمني عام 1963 م.
□ ظهر فيلم (حبي في القاهرة) للفنان أحمد قاسم عام 1965 م.
□ درس في باريس من عام 1970 حتى نهاية 1973 م
□ استطلاع موسيقي في هوليوود عام 79 حتى 1980 م
□ تثقيف تحت رعاية جيفا ني ميخائيلوف في موسكو عام 1982-1980
□ إستطلاع موسيقي في لندن عام 1983 حتى عام 1984م.

تأثر صاحب الترجمة بفن الغناء المصري الحديث عمومًا وبالفنانين: (محمد عبد الوهاب) و(فريد الأطرش) بوجه خاص، والتقاه هذا الأخير عند زيارته لمدينة عدن عام 1375هـ/1955م؛ فأعجب بموهبته، وقيل: إنه هو الذي سعى له بمنحة لدراسة الموسيقى في المعهد العالي للموسيقى في القاهرة، وتبنى موهبته هناك من خلال اللقاءات التي كانت تتم بينهما في مدينة القاهرة.

تعامل مع عدد من الشعراء، أبرزهم: (لطفي جعفر أمان)، و(سعيد الشيباني)، و(أحمد شريف الرفاعي)، ولحن لعدد من الفنانين.

وفي مجال السينما خاض تجربة التمثيل السينمائي أثناء دراسته في القاهرة، فقام بدور البطولة في فيلم (حبي في القاهرة) مع الفنانة (زيزي البدراوي)، والفنان (محمود المليجي).

عمل في عددٍ من الإدارات التابعة لوزارة الثقافة في مدينة عدن.

توفي إثر حادث مروري، أثناء عودته من مدينة صنعاء إلى مدينة عدن، وقد دفن في مدينة عدن.

الموسيقار أحمد قاسم

مدرسة متميزة في الغناء اليمني

كان الفنان أحمد بن أحمد قاسم موسيقاراً يمنياً مرموقاً يشار إليه بالبنان، وكان عصامياً أحب الموسيقى والنغم فدرس الفن منذ نعومة أظفاره، وكانت بداية دراسته الفنية المنتظمة في مصر عامي 1956م ـ 1957م ثم واصل دراسته في المعهد العالي للموسيقى سنتي 60 ـ 1961م.

عمر عبد ربه السبع

وبرع في العزف على آلة العود، وطور مداركه الموسيقية وتعرف على مدارسها بالمثابرة والممارسة والدراسة، ثم تعرف على جملة من الشعراء الغنائيين المجيدين في الساحة اليمنية، فطفق يلحن الكلمات ويغنيها بصوته العذب الجميل.

كما لحن لبعض الفنانين اليمنيين، وكان هو أول من اكتشف الفنانة القديرة فتحية الصغيرة، بأغنيتها الجميلة «يا طالعين الجبل» من كلمات الشاعر الكبير سعيد الشيباني، والتي أحدثت قفزة نوعية في حياة فتحية الصغيرة الفنية على الساحة اليمنية.

غادر الفنان أحمد بن أحمد قاسم عدن إلى العاصمة الفرنسية باريس عامي ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣م وواصل دراسته الأكاديمية في الفن، ثم ذهب إلى الاتحاد السوفيتي ليستزيد علماً وفهماً ودراية بالفنون الموسيقية بمختلف مشاربها .. وقد أثرت موهبته ودراسته المنتظمة و ا لمتقطعة إبداعاً منقطع النظير في الألحان والغناء. فكان علامة فارقة في الطرب اليمني وتأثيراته الممتدة إلى الجزيرة العربية ودول الخليج.

ولقد استطاع بموهبته الفذة وتأثره بالاتجاهات الفنية لندوة الموسيقى العدنية انتقاء قصائد الشعراء الكبار في المشهد الثقافي اليمني أمثال الشاعر العدني الكبير لطفي جعفر أمان والأستاذ الشاعر سعيد الشيباني والشاعر الفذ صاحب الكلمات السهلة الممتنعة أحمد الجابري والأستاذ أحمد شريف الرفاعي والشاعر المرهف عبدالله عبدالكريم والشاعر مصطفى خضر ونديم البغدادي وآخرون .. واستطاع بألحانه الجميلة الممزوجة باللحن المصري العدني والكلمات العدنية الخالصة أن ينشئ مدرسة متميزة في فن الغناء اليمني، هي مدرسة الغناء العدني أسوة بالغناء اللحجي، والغناء اليافعي والغناء الصنعاني .. وإذا كان هناك من يتشكك في تسمية فن موسيقارنا الكبير أحمد بن أحمد قاسم بالفن العدني، ويصر على تسميته بالفن المصري، فمن من الدول العربية لم تتأثر بالفن والموسيقى المصرية آنذاك إبان العقود الأربعة المنصرمة من القرن العشرين، ألم تكن مصر أم الدنيا في الفن والموسيقى والآداب الأخرى؟!

المليجي وزيزي البدراوي شاركا الفقيد بطولة فيلم (حبي في القاهرة)

ثم إن هناك نكهة خاصة لفننا العدني نتذوقه ـ نحن العدنيون ـ بالكلمات الرقيقة والرقراقة والجلسات السلطانية التي تؤثر على وجداننا وتنعش ذكرياتنا بزمن الفن الجميل حيث العود والكلمات سيدة الموقف ..

لقد أبدع الفنان أحمد بن احمد قاسم في الأغاني العاطفية كأغانيه الجميلة (ياعيباه، مش مصدق، حقول البن، وخايف من الأيام، وحبيبي يا كبير القلب حبيتك) كما أبدع في الأغاني الفلكلورية كأغنية «من العدين ياالله بريح جلاب» وأغنية «واليوم والله».

وأفضل أغنية وطنية إلى قلبنا جميعاً، كانت أغنيته «من كل قلبي أحبك يا بلادي يا يمن».

ولم تقف إبداعاته عند الأغاني والألحان بمختلف صنوفها وألوانها بل قدم سيمفونية «الموكب الحزين» ، وكان أول من طمح إلى أن يكون بطلاً سينمائياً في اليمن، فكان فيلمه «حبي في القاهرة» عام ١٩٦٥م الذي شاركته البطولة الفنانة القديرة زيزي البدراوي بمشاركة الفنان محمود المليجي وزوزو ماضي وعبدالمنعم إبراهيم، وفي الفيلم غنى أروع أغانيه:

(أنا بانساك وبنسى هواك، وعذبيني فعذابي فيك خير، مش مصدق إنك أنت جنبي).

ورغم تفانيه في أعماله الموسيقية وألحانه وأغانيه ووجوده المتميز في الساحة الفنية إلا أن وفاته كانت خسارة كبيرة للفن والفنانين. ولأن الإبداعات الفنية لم تحظ بعد بالاهتمام الكافي في المشهد الفني اليمني فقد عاشت أسرة الفقيد أحمد بن أحمد قاسم عيشة لاتليق بمكانته الفنية الرفيعة. ولم تجد الساحة الفنية من عنده القدرة والمقدرة المادية لتجميع أعماله الفنية وتخليدها التخليد اللائق والجميل لهذا المبدع الأصيل.

..مع الموسيقار الراحل فريد الأطرش في القاهرة

مرثية

الشاعر الراحل / محمد مجذوب علي

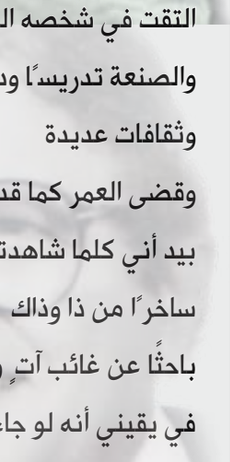

أحمد.. الفنان.. قاسم

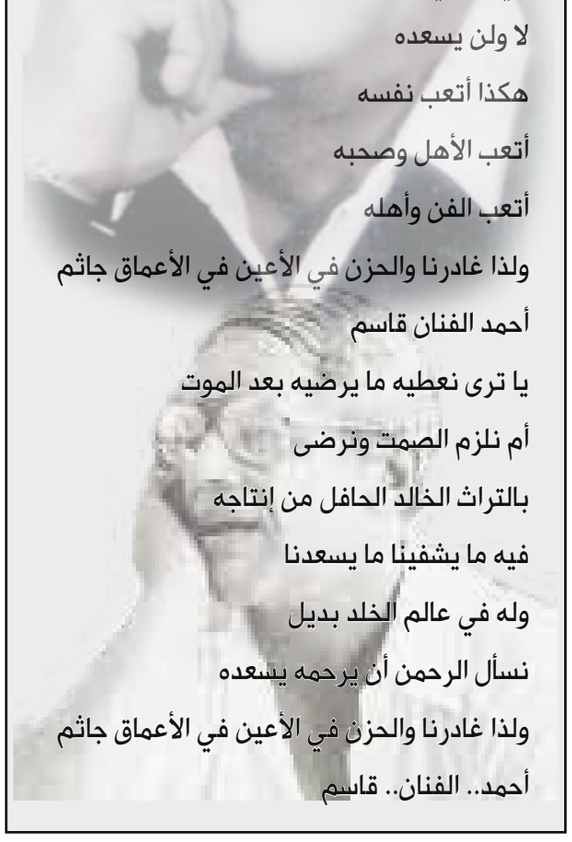

فجع الفن وأهل الفن إبداعًا وعشقا
فجع الأهل أجل والصحب والأعداء حقا
فجعت أرض اليمن
أصبح الحزن رفيقًا للشفاه
رحلت أفراحنا أعراسنا
رحلت كل البشائر
ما الذي يبقى لنا للفن للإبداع للـ...
بعد أن غادرنا والحزن في الأعين في الأعماق جاثم
أحمد الفنان قاسم
التقت في شخصه الموهبة الحقة
والصنعة تدريسًا ودرسا
وثقافات عديدة
وقضى العمر كما قد شاءه طولاً وعرضا
بيد أني كلما شاهدته حتى وإن قد كان يبسم
ساخرًا من ذا وذاك
باحثًا عن غائب آتٍ ولكن
في يقيني أنه لو جاء لن يرضى به
لا ولن يسعده
هكذا أتعب نفسه
أتعب الأهل وصحبه
أتعب الفن وأهله
ولذا غادرنا والحزن في الأعين في الأعماق جاثم
أحمد الفنان قاسم
يا ترى نعطيه ما يرضيه بعد الموت
أم نلزم الصمت ونرضى
بالتراث الخالد الحافل من إنتاجه
فيه ما يشفينا ما يسعدنا
وله في عالم الخلد بديل
نسأل الرحمن أن يرحمه يسعده
ولذا غادرنا والحزن في الأعين في الأعماق جاثم
أحمد.. الفنان.. قاسم